Dirasat, Human and Social Sciences, Volume 49, No. 3, 2022

Deanship of Scientific Research

The Effect of Pragmatics on Meaning

Banan Koran*

Language center, Yarmouk University, Irbid, Jordan.

https://doi.org/10.35516/hum.v49i3.1343

Received: 15/9/2020
Revised: 12/1/2021
Accepted: 15/4/2021
Published: 15/5/2022

* ***Corresponding author:***
banan.k@yu.edu.jo

Abstract

This study aims at investigating pragmatics in Mahmoud Darwish's "why Have you Left the Horse Alone?" It's based on two aspects: 1. Theoretical; in which the researcher will clarify the theories of pragmatics. 2. Applied; The research problem lies in employing the pragmatic theory to find out evidences from Mahmoud Darwish's collection of poems basically related to pragmatics. It also investigates the connotations included in the samples then criticizes and clarifies them in accordance with the rhetorical lesson. The pragmatic theory was followed in studying certain poetic texts of Mahmoud Darwish's "Why Have You Left the Horse Alone?" using strategies of context approach – one of which – is structuralism. The pragmatic theory was adopted because of the great effect of pragmatics and because earlier critical theories haven't tackled the deficiency in other critical studies. More specifically, the researcher focuses on things ignored by other critical approaches and theories like all the important factors of producing a text such as: context, status, culture, purpose, and situation.

Keywords: Pragmatics; connotation; rhetorical lesson; criticism; Mahmoud Darwish.

أثَرُ التداوليّة في الدلالة

بنان القرعان*

مركز اللغات، جامعة اليرموك، اربد، الأردن.

ملخّص

تسعى هذه الدراسة إلى البحثِ عن العلاقاتِ التداوليّة في ديوان محمود درويش "لماذا تركتَ الحِصانَ وحيدًا". حيثُ ستقومُ على ركنين اثنين: نظريّ؛ وسأقوم بالتوضيح مِن خلاله للأسس النظرية التي تقوم عليها التداولية، وتطبيقيّ؛ حيثُ تتركّزُ إشكالية البحثِ في توظيفِ مُعطياتِ النظرية التداولية في استخراج شواهدَ ترتبطُ بشكل أساس بالتداولية، مستلّةً من الدّيوان الشعري المدروس؛ مُستقصِيةً الأبعادَ الدّلاليةَ التي احتوتها هذه النّماذجُ؛ ومِن ثَمَّ نقدها وتوضيحها بشكل يتواءمُ والدرسَ البلاغيَّ. ولقد اعتمدتُ على النظرية التداولية، وفق آلياتٍ منهجية نصّية، البنيويةُ أبرزُها، في دراسة النصوص الشعرية المقصودة في ديوان "لماذا تركت الحصان وحيدًا" للأثر الكبير الذي قدمته التداوليّةُ، إثْر القُصورِ الذي وقعَتْ فيه النظرياتُ النقديةُ السابقة، بالتّطرُّقِ إلى كُلِّ ما عجزتْ عن معالجتِهِ الدّراساتُ النقديةُ. أو، بعبارةٍ أدقَّ، التفتت إلى كل ما أغفلته المناهج النقدية ونظرياتها، من حيثُ كُلُّ تلكَ العواملِ المهمّة في إنتاجِ النّصّ: بسياقِه، ومَقامِه، وحالِهِ، وثقافتِه، ومَقصَديّته.

الكلمات الدالة :التداولية، الدلالية، الدرس البلاغي، نقد، محمود درويش.

© 2022 DSR Publishers/ The University of Jordan. All Rights Reserved.

المقدّمة

مِن الضروريّ القولُ إنَّ المناهجَ النقدية التي دَرستْ النصَّ الأدبيَّ لم تكُنْ، بشكلٍ أو بآخرَ، قادرةً على الإلمامِ بكلّ ما يحتويه النصُّ الأدبيُّ؛ لذا فقد كانت المناهجُ تتَّجِهُ قُدُمًا نحوَ تناولِ النصّ من خلال الاتّجاهاتِ اللسانية واللغوية؛ كالشّكلانية، والبنيويّة، والتفكيكيّة، والسّيميائيّة.

إنَّ التّداوليّةَ، وَفقَ هذا، قد أفادَتْ من كُلّ تلكَ الاتّجاهاتِ، إلّا أنّها اتّجَهَتْ نحوَ البحثِ عن الدّورِ الوظيفيّ؛ من أجلِ فَهْمِ النّصوصِ والخطاباتِ، بأشكالِها كُلّها. **"وبتعبيرٍ آخرَ، تُركّزُ المقاربَةُ التّداوليّةُ على عنصرِ المَقصِديّة والوظيفةِ في النّصوصِ والخِطاباتِ. وبهذا، تكونُ التّداوليّاتُ قد تجاوزَتْ سؤالَ البِنيةِ وسؤالَ الدّلالةِ مَعًا؛ لتَهتَمَّ بسؤالِ الوظيفةِ والدَّورِ والرّسالةِ والسّياقِ الوظيفيّ"(حمداوي، كتاب إلكتروني).**

لقد قامت التداوليّةُ، إثْرَ القُصورِ الذي وقعَتْ فيه المناهجُ السابقةُ، بالتّطرُّقِ إلى كُلّ ما عجِزتْ عن معالجتِهِ الدّراساتُ النقديةُ السّابقةُ. أو، بعبارةٍ أدقَّ، لم تُولِ اهتمامًا لكُلّ تلكَ العواملِ المهمّة في إنتاجِ النّصّ: بسياقِه، ومَقامِه، وحالِه، وثقافتِه، ومَقصَديّته؛ بل إنّها **"باتتْ تنظرُ إلى الخطابِ بأنّه يحملُ في ثناياهُ قَصْدًا تأثيريًّا، تُحَدِّدُه تلكَ الظروفُ الإنتاجيّةُ له: اجتماعيّةً أو سياسيّةً أو ثقافيّةً أو غيرَها، إضافةً إلى أنّها باتتْ تُعنى بدراسةِ اللغةِ على أساسِ التّداوُلِ والتّخاطُبِ في الاستعمالِ؛ أي المعنى المُتداوَلِ في المَلفوظِ بدلاً من دراسةِ المَعنى المُجرَّدِ للمُفرَداتِ داخلَ الجُمَلِ"(إسماعيل، 2014).**

والمتأمّلُ في مصطلح التداوليّة يجدُ أنّهُ يتفرَّعُ إلى غيرِ مُسَمّى؛ ففي كتابِ **اللسانيّات الوظيفيّة** لأحمد المتوكّل يُطلِقُ عليه **"الوظيفيّة"** بوصفِهما – أي الوظيفيّة والتداوليّة-يؤديان الدورَ المَفهوميَّ ذاتَه (المتوكل، 2010). وبعضُهم يُطلِقُ على التداوليّةِ مصطلحَ **"الذرائعيّة" (الرويلي والبازعي، 2002)** أو **علم التخاطُب**. ويُشير فيليب بلانشيه إلى أنَّ التداولية في مفهومها الخاصّ تُعَدُّ "مقاربةً من مقاربات النص الأدبي، لها أفُقٌ داخليٌّ، تُضطرُّ سائرُ المقارباتِ إلى الانخراط فيها" (بلانشيه، 2011) وقد أشارَ عبد المالك بلخيري إلى أن المقصودَ بالبنيويّةِ دراسةٌ تُعنى بالحدَثِ اللغويّ؛ من حيثُ أوجُهُ التلفُّظِ، بما في ذلك الإثبات أو النفي، من خلال الأفعال الإنجازية، أو شروط الصدق، أو شروط الصحة للملفوظ؛ وتتجلى، من خلال ذلك، طريقتُها في التحليل، انطلاقًا من المعايير الآتية:

- المعنى ومدى ارتباطه بقصدية المتكلم.
- السياق ودوره في تفسير عبارات المتكلم.
- الاستدلال ووظيفته للوصول لمُعطى عبارة المتكلم (بلخيري، 2017).

ومهما يكُن، فإننا في نطاق الدراسة، التي سنعتمدُ فيها **التداوليّةَ** عمادًا نستندُ إليه في توضيح علاقاتها والآثارِ الدلاليّةِ المترتبة عليها في المجموعة الشعرية **"لماذا تركتَ الحصانَ وحيدًا؟"** -سنتّجهُ إلى دراسة الجانب المتعلّقِ بالوظيفةِ السياقيّة، والعلاقاتِ التي تربطُ بين المُبدِع/المتكلّمِ والمُخاطَبِ في النّصوصِ الشعرية. إضافةً إلى دراسةِ أفعال الكلامِ، بوصفِها رُكنًا من أركان النظرية التداوليّة، حيثُ يتمُّ التركيزُ **"على العلاقةِ بين العلاماتِ ومُستعملِها، والسّياق، أكثرَ من اهتمامها بالمرجعِ، أو بالحقيقةِ، أو بالتركيب"(يونس، 2004).** وبهذا فإنَّ إبرازَ النظريةِ التداوليّةِ في النصوص الشعريّةِ المدروسةِ سيقومُ على ثلاثةِ أركان:

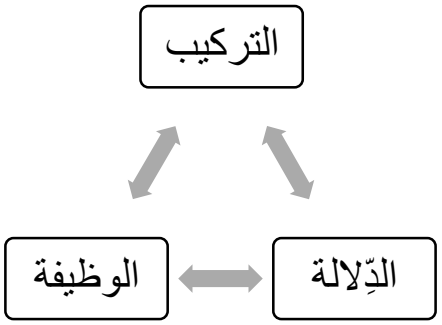

شكل 1: الأركان التي ترتكز عليها النظرية التداولية

وإنّنا، إذ نُركّزُ في دراستِنا على هذه الأركانِ الثلاثة، لا بُدَّ أن نأخُذَ بعينِ الاعتبارِ أنَّ هناكَ عناصرَ يجبُ أن تُؤخَذَ بعين التأمُّلِ أثناءَ البحثِ:

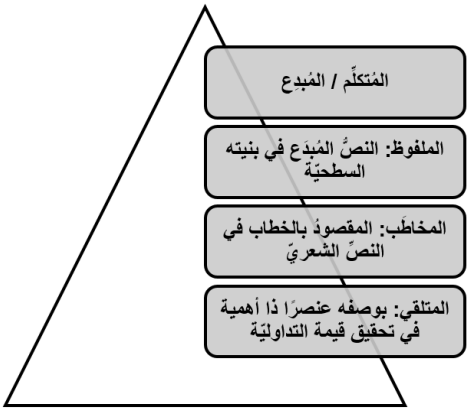

شكل 2: العناصر التي يجب تناولها في العملية الإبداعية

وبهذا، فإننا نجدُ أنَّ التداوليّةَ قد تجاوزَتِ البنيويّةَ؛ رغم أن الباحثةَ قد اتخذت البنيويةَ منهجًا في إبراز المعطيات التداولية، إلا أنّ النظرية التداولية قد ركزت على ركن **"المُبدِع"** في تحقيق تلك العلاقاتِ المتّصلةِ، بحيثُ لم تعُد العلاقةُ مبتورةً في فَهمِ النَّصِّ الأدبيّ، دونَ خروجِ الدراسةِ عن أدبيّتِها، وعدم اعتبارِ النصِّ وسيلةً إلى غاياتٍ خارجيةٍ "لا علاقةَ" لها بالنّصِّ الأدبيّ، وهذا ما نادتْ به البنيويّةُ من قبلُ، والتي تسعى إلى محاولة **"دراسة النص الأدبي بغض النظر عن السياقات الخارجية التي تحيط فيه. على النقيض من المناهج السابقة التي عملت على جعل النص غاية ثانوية. ويدعم هذا ما قاله جيرارد جينيت: " لقد نُظِرَ بما فيه الكفاية منذ زمن بعيد إلى الأدب كرسالة من دون شفرة، لهذا صار ضروريا أن يُنظَرَ إليه كشفرة بلا رسالة ... حيث يُعثَر في الشِّفرة على الرسالة التي تبرُزُ من خلال بنياتٍ ماثلةٍ، ولا تكون (الرسالة) مفروضةً من الخارج بأحكام أيديولوجية مسبقة"**(البنّا، 2018).

إلا أنَّ التداوليّةَ قد حققتْ إبرازَ القيمةِ البلاغيّةِ، التي تقومُ في أساسِها على التأثيريّة والإقناعِ في المقامِ الأوّل؛ لأنّنا ندركُ أنّ النصَّ الأدبيَّ هو، بطبيعةِ الحال، خطابٌ يحتوي مجموعةً من الوظائفِ والمَقاصِدِ السياقيّة، سواء أكانت هذه المقاصدُ مباشرةً تكمُنُ في البنية السطحية للنصِّ الأدبيّ، أو غيرَ مباشرةٍ يتم استجلاؤُها من خلال التحليل التداوليّ. ومن هنا فإنّ النصَّ الشعريَّ **"ليس لَعِبَ ألفاظٍ، وليسَ نقلَ تجربةٍ ذاتيّةٍ وحسْبُ، وإنّما يهدِفُ، فوقَ ذلكَ كلِّه، إلى الحَثِّ والتّحريض. وبهذا المفهوم الأخير، تشمله نظرية: الكلامُ فعلٌ، أو التداوليّة، وتعني هذه النظريّةُ: أنّ التحدُّثَ يُقصَدُ به تبادُلُ الأخبارِ، وفي الوقتِ نفسِه، يَهدِفُ إلى تغييرِ وضْعِ المتلقّي، وتغيير نظام مُعتقداته، أو تغيير موقفه السلوكيّ"(مفتاح، 1982).**

وبما أنّ التداوليّةَ التي تقوم على الجانب التأثيريّ، وهو أساسُ الوظيفةِ البلاغيّة كذلك، فإننا سنقومُ بالتوجُّهِ نحو توضيحِ ثلاث وظائفَ أساسيّةً تعتمدُ عليها التداوليّة، ألا وهي (الهشري، 2004):

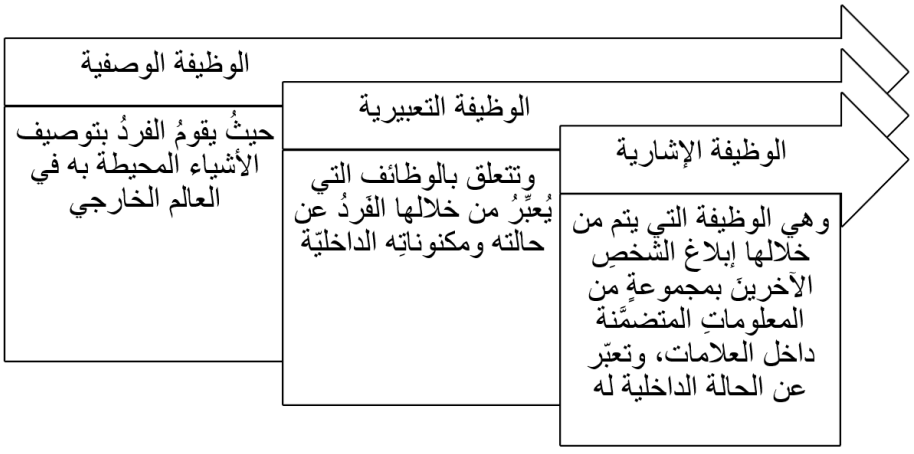

شكل 3: الوظائف الأساسية التي تعتمد عليها النظرية التداولية

إنّنا، من خلال النظريّة التداوليّة، نجيبُ بشكلٍ أو بآخرَ، عن مجموعةٍ من التساؤلاتِ التي هي من الأهمية بمكان عظيمٍ يساعدنا في تحليل النصِّ

الشعريّ بشكل أكثرَ وضوحًا وجلاءً، ألا وهي:

- من المُتكلِّمُ؟ ومن المُخاطَب؟
- ما التقنياتُ اللغوية المستخدمة أثناءَ الكلام؟
- ما الذي نقوم بتلفُّظه أثناءَ الكلامِ؟
- لماذا نقولُ ذلك؟
- هل تُمكنُ مخالفةُ المقصودِ من خلال الكلامِ وموافقته؟

ولكي نستطيعَ الإجابةَ عن هذه الأسئلةِ، لا بدَّ مِن أنْ نأخذَ بعين الاعتبارِ مجموعةً من الأسس التي يجبُ كذلك الانطلاقُ منها، وهي:

- **التركيز على مستعملي اللغة وسياقات الاستعمال.**
- **مراعاة ظروف استخدام اللغة كما يقررها سياقُ المجتمع.**
- **الاهتمام بمظاهر التأويل بحسب السياقات.**
- **دراسة معاني المنطوقات في علاقتها بالمتكلم.**
- **دراسة الاستلزام الحواريّ، ومعرفة كيف يمكن أن يكونَ الاتصالُ شيئًا أوسع من مجرد القول.**
- **دراسة العلاقة بين أفعال الكلام وسياقاتها غير اللغوية.**
- **دراسة العوامل التي تحكم اختيارَنا للغة (إسماعيل، 2014).**

■ الإشاريّات وتجلياتها الدلالية في ديوان "لماذا تركتَ الحصانَ وحيدًا":

وتَشمَلُ **الإشاريّاتُ** الضمائرَ بأشكالها: المتّصلة، والمنفصلة، والمستترة؛ والأسماء الموصولة بتشكلاتها، وأسماء الإشارة، وظروف الزمان والمكان، وكذلك الأسماء الدالّة على الزمان والمكان. ويمكننا تقسيمها في الأقسام الآتية:

- **إشاريّات ذاتيّة أو غيريّة** تتعلّق بالأشياء والأفراد.
- **إشاريّات زمانيّة** يتحدد من خلالها الزمان عن طريق الملفوظات.
- **إشاريّات مكانية** يتحدد من خلالها المكان عن طريق الملفوظات.

وتكتسبُ هذه الأقسامُ قيمتَها من خلال السياقِ الكلاميّ الملفوظِ / المكتوب، حيثُ نتبيّن من خلال السياقِ العلاقاتِ التداوليّةَ وأثرَها الدلاليَّ. وإنّما يتمُّ تفكيكُ النّصوصِ المكتوبةِ وَفقَ هذه التقنياتِ من أجل توضيحِ الشِّفراتِ اللغوية المُبهَمةِ في النصّ الشعري. تفكيكًا يعتمدُ على الرؤية النقدية المعتمدة على تقنياتِ التلقي التي اعتمدتْها الباحثةُ في دراستها لتجلياتِ التداولية، ومن ثم إبرازها لمستويات النظرية البنائية المتمثلة في التراكيب والمفردات: أسماءً وأفعالا ودلالاتٍ، وكذلك التفكيكية في تشريح النصوص المختارة وفق مجموعة من الرؤى المستنتَجة، والتي تفيد في التوجه الذي تبتغيه في إبراز الآليات التداولية؛ ومثال ذلك:

"أُطِلُّ كَشُرْفَةِ بَيْتٍ على ما أريدْ

أُطِلُّ على أصدقائي وهُم يحملونَ بريدَ

المساءِ: نبيذًا وخُبزًا،

وبعضَ الرّوايات والأسطوانات..."(درويش، 1996).

حيثُ يتضمّنُ هذا المقطعُ الشعريُّ ثلاثةَ أشكالٍ للإشاريّات الذاتية والغيرية:

- **الضمير المستتر: أُطِلُّ (أنا)، أريدُ (أنا).**
- **الضمير المتصل: أصدقائي، يحملونَ.**
- **الضمير المنفصل: وهُم يحملون.**

وعلينا أن نلحظَ أن هذه الإشاريّاتِ المرجعيةَ، في انفرادِها المعجميّ يكون معناها الدلاليُّ صِفرًا، بحيثُ لا تؤدي أيةَ وظيفةٍ سوى من خلال السياق الذي يمنحها قيمتَها الدلاليّةَ؛ فالمقطعُ في بنيته العميقة: **أنا أُطِلُّ كشُرفةِ بيتٍ على ما أنا أريد، أنا أطِلُّ على أصدقائي، وأصدقائي يحملونَ بريدَ المساء نبيذًا وخُبزًا"** وتشترطُ الإشاريةُ الصدقَ في الإحالات المرجعية من خلال الضمائر المستخدمة لأجل هذه الغاية؛ فتنبغي المطابقةُ بين الضمير والعائدِ إليه. ومعرفةُ الضمائر وإحالاتها وما تشير إليه تسهّلُ عمليةَ التواصل بين النص وبين متلقيه. وعلينا الأخذُ بعينِ الاعتبار أن الإشاريات المتعلقة بالضمائر عناصرُ لُغويةٌ تُشيرُ إلى عناصرَ يُشارُ إليها، وقد تكونُ غيرَ لُغوية؛ فالضمائرُ الآنفة الذكر في المقطع الشعريّ تُشيرُ إلى الذات الشاعرةِ، وإلى مذكورين لا تحتويهم اللغة بشكلها المكتوب.

لذلك، فإنَّ الوظيفةَ الأساسيةَ للإشاريات، هي التبليغية، وقد "**اهتمَّ بها رومان ياكبسون اهتمامًا جَمًّا، حيث ساهم كثيرًا في توسيع نظريةِ الدليل"(الجيلالي دلاش، 1992)**، وقد وضحها ضمن هذا المخطط:

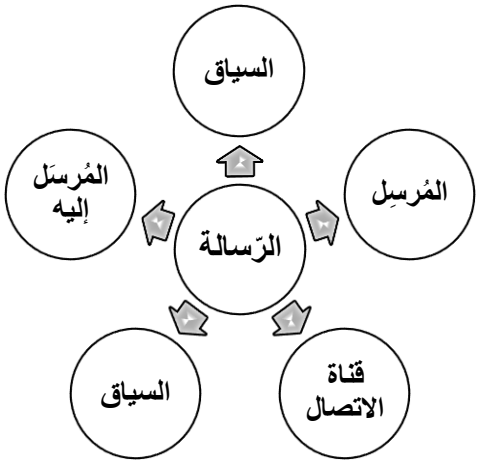

شكل 4: العناصر التي حددها ياكبسون حول الدلالة

وفي المقطع السابق، أيضًا، نجدُ أن الإحالاتِ في الضمائرِ انقسَمت في قسمين:

- إحالات مقامية: أي أنها إحالات خارج النص: كالضمائر المستترة، والمتصلة، التي تشير إلى الذات الشاعرة.
- إحالات نصية: وهي تشيرُ إلى سابقٍ أو لاحق؛ كما في السطر: "**أُطِلُّ على أصدقائي، وهم يحملونَ بريدَ المساءِ ...**" فالضمير المنفصل (هم) والضمير المتصل (الواو) يُحالانِ إلى سابقٍ في الذِّكرِ. وكذلك كما في قوله:

"أُطِلُّ على نورَسٍ، وعلى شاحناتِ جنودْ
تُغَيِّرُ أشجارَ هذا المكان"(درويش، 1996)

فاسمُ الإشارة هنا، يُحالُ إلى لاحقٍ، لذا فهو من ضمن الإحالاتِ النصّية، لا المقاميّة. وبهذا، فإننا نحتاجُ إلى السياقِ؛ لكي نستبينَ هذه الإشاريات وقيمتها الدلالية في **الكشفِ عن أصولها ومرجعياتها**؛ سواءٌ أكانت هذه الأصولُ داخلَ اللغة أم خارجَها؛ حتى إنَّ النقّادَ في تعريفهم لنظرية السياق، تَطرّقوا إلى هذا الجانب، أقصدُ العلاقات الداخلية والخارجية: فنظرية السياق **"تعني علاقة لُغوية خارجَ نطاق اللغة، يظهرُ فيه الحدث الكلاميّ"(حيدر، 1999)**.

مثالٌ آخرُ يوضِّحُ ما نحنُ بصدده:

"أُطِلُّ على موكبِ الأنبياءِ القُدامى
وهُم يَصعدونَ حُفاةً إلى أورشَليمَ
وأسألُ: هل من نبيٍّ جديدٍ
لهذا الزّمانِ الجَديد؟
أُطِلُّ كَشُرفةِ بيتٍ، على ما أُريدْ
أُطِلُّ على صورتي، وهي تهربُ من نفسِها
إلى السُّلّمِ الحجريّ، وتحملُ منديلَ أمّي
وتَخفِقُ في الرّيحِ: ماذا سيَحدُثُ لو عُدتُ
طِفلاً؟ وعُدتُ إليكِ ... وعُدتُ إليَّ" (درويش، 1996).

فالإشارياتُ في المقطعِ السابق تتوزعُ على النّحو الآتي:

- إشاريّات ذاتية: **"أُطِلُّ (أنا)، وهُم (الأنبياء)، وأسألُ (أنا)، أريدُ (أنا)، صورتي (الياء / الذات الشاعرة)، وهي (صورتي)، تهربُ (هي/ صورتي)، نفسها (الضمير المتصل/ صورتي)، تحملُ (هي/ صورتي)، أمّي (الضمير المتصل/ الذات الشاعرة)، وتخفقُ (هي / صورتي)، عدتُ (الضمير المتصل/ الذات الشاعرة)، إليكِ (الضّمير المتصل/ أمي)، عُدتِ (الضّمير المتّصل/ أمّي)، إليَّ (الضّمير المتصل/ الذّات الشّاعرة)**

- إشاريّات مكانيّة: **موكب، أورشليم، السُّلَّم الحجريّ، إليكِ (تحمل دلالةَ الظّرفيّة المكانيّة)، إليّ (تحمل دلالةَ الظرفية المكانيّة)، شرفة بيتٍ.**
- إشاريّات زمانية: **القُدامى، هذا الزمان، الجديد، طِفلاً.**

ولو قمنا بعمليّة إحصائية للإشاريّات، بأشكالها كلّها، في القصيدة الأولى من المجموعة الشعرية، لوجدنا أنها تتوزع على النحو الآتي:

جدول 1: إحصائية للإشاريات بأشكالها المتنوعة في قصيدة "أرى شبحي قادمًا من بعيد"

اسم القصيدة	الإشاريّات المكانية	الإشاريات الزمانية	أسماء الإشارة	الأسماء الموصولة	الإشاريات الذاتية	الإشاريّات الغيرية
أرى شبحي قادما من بعيد	شرفة بيت شاحنات المكان كندا طبريا مِصر فوق سياج الحديد السلّم الحجريّ أورشليم إليك إليَّ لسان العرب وراء الطبيعة من بعيد	المساء منذ عامٍ ونصفٍ الليل القدامى الزمان الجديد طفلاً الجدد بعد الرماد بعد يومين من بعيد	هذا	الذين ما أريد ما وراء	أُطِلُّ (أنا) أريدُ (أنا) يُحبّوني (الضمير المتصل) أسأل (أنا) أمي (الضمير المتصل) عدتُ (أنا) جسدي (الضمير المتصل) لغتي (الضمير المتصل) يدي (الضمير المتصل) أعانقُ (أنا) شبحي (الضمير المتصل)	هم يحملون نفسَها هم (الأنبياء) تهرب (هي) تحمل (هي) تخفق (هي) عدتِ (الضمير المتصل) خبّأت (هي) انقرضَت (هي) تطحنُه (الضمير المتصل)

ويمكنُ لي أن أعُدَّ استخدامَ الضمائر، بأشكالها كُلِّها، من بابِ الاستبدال، والاقتصادِ اللغوي، وهذا يعني أن الضمائرَ ضرورةٌ لا بدَّ منها في النصّ، وهي تساعدُ في تحليل الخطابِ في النصّ الشعريّ، وتفسير سياقاتِه المختلفة. وربّما تعودُ الإشاريّاتُ، مثلما ذكرنا، إلى سابقٍ في الذكر، في النصّ الشعريّ، وهو، بذلك من ضمن الإحالاتِ النصيّة لا المقامية، ومثالُ ذلك:

"لا نلتقي إلا وَداعًا عندَ مُفتَرَقِ الحديث.
تقولُ لي مَثلاً: تزوّجْ أيةَ امرأةٍ مِنَ
الغُرباءِ، أجمل من بناتِ الحَيّ. لكن، لا
تُصَدّقْ أيةَ امرأةٍ سوايَ. ولا تُصَدِّقْ
ذكرياتِكَ دائمًا. لا تحترقْ لِتُضيءَ أمَّكَ،
تلكَ مِهنتُها الجميلةُ. لا تَحِنَّ إلى مواعيدِ
النّدى. كُنْ و اقعيًّا كالسّماءِ"(درويش، 1996).

فالإشاريّاتُ المستخدَمةُ في النصّ الشعريّ السابقِ نستقي قيمتَها من سياقِها، كما أن قيمتَها تظهرُ في أنها تربطُ النصَّ بعضَه ببعضٍ؛ إذ كيف سنعرف الإحالةَ في الضمير المستتر للفعل (نلتقي) أو الفعل (تقولُ) إذا لم نُحِلِ الضميرَ إلى مذكور سابقٍ ولاحقٍ في الآنِ نفسِه؛ كي تحققَ الإشاريّاتُ وظيفتَها الدلاليّة. فالمطَّلِعُ على النّصّ يجدُ أن الضمائرَ تعودُ إلى الذات الشاعرة والأم. وهذا ما يرتبط بالإحالة النصّية، ولو تأمّلنا مُفتَتَحَ النصّ لوجدنا أنَّ الإحالةَ أصبحت مقاميّةً:

"فكّرتُ يَومًا بالرَّحيلِ، فَحَطَّ حَسّونٌ

على يَدِها ونامَ. وكانَ يكفي أنْ أُداعِبَ غُصنَ
داليةٍ على عَجَلٍ ... لتُدرِكَ أنّ كأسَ نبيذيَ
امتلأت"(درويش، 1996).

فالإحالاتُ في الإشاريّات المتعلقة بالضمائر: (فكرتُ، يدها، أداعب (أنا)، لتدركَ (هي)) ترتبطُ بمذكورٍ نصيّ، وفي اللحظةِ ذاتها مقاميّ، فالعنوان "تعاليم حوريّة" يُشيرُ إلى أمّ الشاعرِ. ولم نكن لنستطيعَ اكتشافَ ذلكَ إلا بإعادة الضمائرِ إلى مرجعيّاتها، التي من خلالها استطعنا الوصول إلى دلالاتها المختلفة في منح النصّ قيمةَ الترابطِ، حتى لو تباعدَتِ الإحالات. إننا من خلال رصد الإشاريّات، بأشكالها المتعددة، نستطيعُ أن نستجليَ العلاقاتِ التي تربطُ النصَّ بعضَه ببعض، بحيثُ إننا نبني علاقة كبرى بين:

المتكلم / المبدع ------ النص المكتوب ------ المتلقي

حيثُ تصبحُ الرسالةُ أكثرَ وضوحًا وجلاءً. وبما أن المقامَ النصّيَّ يشكّلُ بؤرةً مركزيةً في النظرية التداوليّة، فقد عُنيَت الدراساتُ به عنايةً كبيرة، ذلك أنه يرتبطُ بفرعِ الإشاريّاتِ بشكل جليّ؛ "**فدراسةُ استعمالِ اللغة في الخطاب ودراسةُ الإشاراتِ النوعية التي تشهَدُ في اللغةِ على مقدرتها الخطابية"(طيبي (وآخرون)، 2015).** ويَندَرجُ المثال السابقُ على أمثلةٍ كثيرةٍ مشابهة:

"ليَ خُلوةٌ في ليلِ صوتِكَ ... لي غيابُ
راكضٌ بين الظلالِ يشدُّني
فأشُدُّ قرنَ الثّور. كانَ الغيبُ يدفعُني وأدفعُهُ
ويرفعُني وأرفعُهُ إلى الشبح المعلّقِ مثلَ
باذنجانةٍ نضجَتْ. أأنتَ إذًا؟ فماذا
يطلبونَ الآنَ منّا بعدما سرقوا كلامي من
كلامك. ...
أنا أنتَ في الكلماتِ يجمعُنا كتابٌ واحدٌ"(درويش، 1996).

فقد توزّعت الإشاريات بشتى أشكالها: الذاتية، والغيرية، والمكانية، والزمانية، والإحالات المقامية والنصية، بشكل جعل من النص ذا وحدة موضوعية متكاملة، وبهذا فإن الجانب الوظيفي للتداولية قد تحقق. إننا نرى الذات الشاعرةَ في معظم قصائدِ المجموعةِ تختفي خلف الضمائر: المتصلة والمستترة خصوصًا، وأحيانا تظهر باستخدام الضمير المنفصل. ولن نستطيع معرفةَ المخاطَبِ من المتكلم المبدع إلا بالنظر إلى الإحالات الموجودة في النص، سواءٌ أكانتْ قبليَّةً أم بعديّةً أم مقاميّة.

ومن هنا، فإنَّ العمليةَ التواصليةَ والوظيفةَ التداولية في النصوص الشعرية المدروسة، تتحقَّقُ كذلك من خلال مجموعة من الأركان التي تكمّلُ بعضَها، ألا وهي (حمداوي، كتاب إلكتروني):

- أطرافُ التّواصل.
- فعلُ التلفُّظ.
- المعيّنات / الإشاريّات.
- السياق.

جدول 2: أركان العملية التواصلية والوظيفة التداولية في النصوص الشعرية

أطراف التواصل	فعلُ التلفُّظ	المعيّنات / الإشاريات	السياق
المُرسِل والمرسَل إليه، أو المتكلّم والمستقبِل	**الملفوظات والعبارات والجمل المكتوبة أو الشفوية**	**الوحدات اللغوية من ضمائر وأسماء الإشارة وظروف الزمان والمكان**	**السياق التواصلي الذي يتكوّن من سياقات فرعية؛ كالسياق الذاتي والسياق المكاني، والسياق الزماني**

لذا، فإنَّ الإشاريّاتِ بذلك، هي مجموعةٌ من العلاماتِ اللسانيّة التي لها وظائفُ دلاليةٌ ومرجعيةٌ، وهي في أساسها ركنُ التواصل والتبليغِ والتبادل بين المتكلم والمخاطَب. إنّ الذات الشاعرة / المرسِل / المبدِع، في النصوص الشعرية التي تطرّقنا إليها في دراستنا تكمُنُ داخلَ ذاتها، مُحاوِلةً إبرازَها في المواطنِ كلِّها، وهنا تتجلّى القيمةُ الدلاليّة التي تحملها النظرية التداولية في إبرازِ الكوامنِ التي تتخفّى خلفَ البنية السطحيةِ للكلامِ.

ومن هنا، فإنَّ البحثَ في مرجعيات الضمائر في قصائد "**لماذا تركت الحصان وحيدًا**" تعودُ في كلّيّتها إلى الذاتِ المُبدِعة، التي تسعى إلى إبرازِ ذاتها عن طريقِ توظيف تقنية الإشاريّاتِ التي تمَّ استجلاؤها وتحليلُها.

■ **نظريّة أفعال الكلام وتجلياتها في ديوان "لماذا تركتَ الحصانَ وحيدًا":**

إنَّ النصَّ الشعريَّ عمومًا، والدرويشيَّ خصوصًا، ليس مجردَ نصٍّ لُغويّ ناقلٍ لأحداثٍ لغوية في مدلولها الحقيقيّ. إننا في البحث في أفعال الكلام نسعى إلى فهم الأبعاد الدلالية القائمة على التأثيرية المتضمَّنة داخلَ الأشكال البلاغية، بتعدُّدها في النصّ الشعريّ. لذلك فإن نظرية الأفعال الكلامية تقومُ على ثلاثةِ عناصرَ أساسيّةٍ، ألا وهي (حمداوي، كتاب إلكتروني):

1. **فعلُ القول: وهو سردُ ألفاظٍ داخلَ مجموعةٍ من التراكيب ذات الفائدةِ في شكلها النحويّ، و أبعادها المضمونية.**
2. **الأفعال المتضمَّنة داخلَ القول المكتوب أو الملفوظ: وهي الأفعال الإنجازية؛ كصيغة الأمر والنهي.**
3. **الفعل الناتج من القول: وهي الآثار الدلالية البعديّة والتأثيريّة التي تكمُنُ في الأفعال الإنجازية (أوستن، 2006).**

ولأننا ندرسُ نصوصًا شعريّةً، تقوم في مجموعها، على العلاقات المجازية التأثيرية البلاغيّة، إلا أننا يجبُ أن نأخذَ بعين الاعتبارِ أن أفعالَ الكلامِ قد تكونُ مُباشرةً في دلالتها، وقد تكونُ غير مباشرة؛ أما الأفعال المباشرة: فهي الأفعال التي تؤدي مقصدًا واحدًا، ولا تستوعبُ سوى تأويل واحدٍ. أما الأفعال الإنجازية غير المباشرة فتتجلّى حيثُ يكونُ المعنى المستقى من المنطوق غيرَ معبّرٍ عن المقصدية التي يبتغيها المبدِع للكلام؛ ومثال ذلك:

- **محمد: ألا تشربُ معي فنجانًا من القهوةِ؟**
- **خالد: عليَّ أن أنامَ مُبكّرًا!**

فمحمدٌ يطلبُ من خالدٍ طلبًا صريحًا من خلال دعوته إلى شربِ القهوة، لكنَّ خالدًا يردُّ برفضِ طلبِ محمدٍ، باستخدام مُنجَز كلامي غير مباشر، إذ لا يعبّرُ الردُّ عن مقصدية مباشرة؛ فخالد يرغبُ بالنوم مبكرًا، وهو يدركُ أن القهوةَ تسبب له أرَقًا، فرفضَ الطلبَ لكن بطريقة غير مباشرة. ومن أمثلة الأفعال غير المباشرةِ أيضًا عند محمود درويش:

"الكلامُ الذي لم أقُله لها
قلتُهُ. والكلامُ الذي قلتُهُ
لم أقُله لهيلينَ. لكنَّ هيلينَ
تعرفُ ما لا يقولُ الغريبُ لرائحةٍ
تتكسّرُ تحت المطَرْ،
فتقول له:
حربُ طروادةٍ لم تكُن
لم تكُن أبدًا
أبدًا ...
يا له من مَطَر
يا له من مطَر" (درويش، 1996)

فالمقطعُ يبيّن مخالفةَ المكتوبِ للمقصودِ بشكل واضح حيثُ **الكلامُ الذي لم يُقَل قد قيلَ، والكلامُ الذي قيلَ لم يُقَل.** كذلك فإن الجملة التعجبية: **يا له من مطر!** لا تُشيرُ إلى حقيقةِ الجملة المكتوبةِ، بل إنها تدلُّ على أبعاد دلالية أخرى تتجلى في الجانب الشعوري الذي ينهمرُ كالمطرِ بسببِ **هيلين** التي تمثّلُ هي الأخرى بُعدًا اجتماعيًّا وسياسيًّا إشاريًّا بالنسبة إلى الشاعر.

وعودةً إلى الأفعال الإنجازية في شكلها المباشِرِ، فلو أخذنا بعضَ العناوين لوجدنا أنها تُشكل فعلا إنجازيًّا مُحدَّدًا يبيّن المكانَ أو الزمانَ أو الحدثَ، مثالُ ذلك:

- مَرَّ القطار (درويش، 1996).
- البئر (درويش، 1996).
- مَصرع العنقاء (درويش، 1996).
- مِن سماءٍ إلى أختها يعبُرُ الحالمون (درويش، 1996).
- أيّامُ الحُبّ السبعة (درويش، 1996).
- خلافٌ غيرُ لُغويّ مع امرئ القيس (درويش، 1996).

إننا نجدُ العناوينَ تُشكِّلُ فعلاً إخباريًّا إنجازيًّا يتعلّقُ بالمكانِ (سماء، البئر، القطار)، والزمان (مَصرَع، مَرَّ، أيّام)، والأحداث (يعبُرُ، مَرَّ، خلافٌ)، وشخوص (العنقاء، الحالمون، امرؤ القيس). ولو انتقلنا إلى ما تتضمنه تلك العناوينُ، في عتباتِ النصِّ التابع لكل واحدٍ منها، لوجدنا أنها تتضمن مجموعةً من الأفعال الكلامية التقريريّة كذلك. فالعناوينُ لا تنفصلُ بأيةِ حالٍ عن السياقاتِ التي تشكّلتْ من خلالها، وهي توصِلُ رسالةً يتضمنها النص التالي لها. ففي قصيدة "مرّ القطار" في مقطعها الأول، نجدُ مجموعةً من الأفعال الكلاميّة التي تؤازِرُ العنوانَ في دلالته وتوضّحه:

"مَرَّ القطارُ سريعًا،
كنتُ أنتظِرُ
على الرَّصيفِ قطارًا مَرَّ،
و انصرَفَ المسافرونَ إلى
أيّامهم ... و أنا
ما زلتُ أنتظرُ" (درويش، 1996).

فقد استهلَّ الشاعرُ قصيدَتَه بجُملة "مَرَّ القطارُ سريعًا"، وهي جملةُ العنوان، مُضافٌ إليها "سريعًا"، وهي مفرَدةٌ، في أحد وجوه إعرابها، حالٌ تُبيّنُ هيئةَ مروره؛ لنستوضحَ من خلالِ تلكَ الهيئةِ، وجهَ التناقُضِ والثنائية بين "القطار" وبين "الذات الشاعرة" التي ظهرتْ مرةً عن طريق الضمير المتصل "كنتُ، ما زلتُ" والضمير المنفصِلِ "وأنا"؛ وكذلك بين الثبوت الذي تتضمنه الذاتُ الشاعرةُ من خلال فعلِ الانتظار، وبين الحركية والتحوُّل في حركة القطار "مَرَّ القطار" والمسافرين "انصرف المسافرون". إنَّ هذه الأفعالَ الكلاميّة تحملُ الدلالةَ الإخباريّة التي تتناسبُ مع المستوى السطحي للجُمَل، وتستمرُّ الذاتُ الشاعرةُ في تأكيدِ هذه الثنائية عن طريقِ تقنية التكرار: "مرَّ القطار سريعًا" و "كنتُ أنتظِرُ على الرصيفِ قِطارًا مَرَّ". إن الذاتَ الشاعرةَ واقعةٌ في حَيرةٍ بين الثبوتِ والتّحوّل، تُبرزها أفعالُ الكلامِ بتتابُعها، بدلالتها المباشرة، التي تمنحُ المتلقي / المستقبِلَ / المرسَل إليه تأويلاً مُحدَّدًا؛ هو واقفٌ على الرّصيفِ يتأمّلُ الذين يعبرون إلى زمنهم الخصوصيّ عبرَ قطارٍ يمرُّ سريعًا، وهو واقفٌ ينتظرُ. حيث إن الشاعر "كانَ ينتظرُ" وهو فعلٌ إنجازيٌّ يتضمنُ حالةً ماضيةً تدلُّ على إلا أنَّ الفعلَ الإنجازي للكلامِ ما زالَ مُستَمرًّا لذلك، فإننا في نهاية المقطع نقرأ: "وأنا ما زلتُ أنتظرُ".

أمّا في قصيدة **البئر**:

"أختارُ يومًا غائمًا لأمُرَّ بالبئرِ القديمةِ.
رُبّما امتلأتْ سماءً. رُبّما فاضتْ عن المعنى وَعَنْ
أُمثولةِ الرّاعي. سأشربُ حَفنةً من مائها.
و أقولُ للموتى حوالَيْها: سلامًا، أيُّها الباقونَ
حولَ البئرِ في ماء الفراشةِ! أرفَعُ الطَّيّونَ
عن حجرٍ: سلامًا أيُّها الحجَرُ الصغيرُ! لعلّنا
كُنّا جناحَيْ طائرٍ ما زالَ يوجعِنا. سلامًا
أيُّها القمَرُ المُحَلِّقُ حولَ صورتِه التي لن يلتقي
أبدًا بها! و أقولُ للسّرو: انتبهْ مما يقولُ لكَ الغُبارُ"(درويش، 1996).

وقد تعدّدَتْ الأفعالُ الكلاميةُ في المقطع الشعريّ السابقِ، بين الإخباريّة التقريريّة وبين الإنشائية الطلبية؛ ومن أفعال الكلام الخبرية:

- **أختارُ يومًا غائمًا**
- **أمر بالبئرِ القديمةِ**
- **ربما امتلأتْ سماءً.**
- **ربّما فاضتْ عن المعنى.**
- **سأشربُ حفنةً من مائها.**
- **أرفعُ الطيّونَ عن حجرٍ.**

ومن الأفعال الإنجازية الطلبية:

- **سلامًا، أيها الباقون.**
- **سلامًا، أيها الحجرُ الصغيرُ.**
- **سلامًا أيها القمرُ المُحَلِّقُ حول صورته التي لن يلتقي أبدًا بها.**
- **و أقول للسرو: انتبهْ مما يقولُ لكَ الغبارُ**

إنَّ قيمةَ أفعالِ الكلامِ تتجلّى في كونها تعبّر عن علاقات وظيفيّة دلالية تأثيرية، تخرجُ من البؤرة النحوّية المباشرة، إلى المعنى العميق الذي يكمن خلف البنية السطحية للكلام، فالألفاظُ ليست منعزلةً في سياقاتها عن الدلالة، وهذه هي الأهمية التي منحتْها التداولية للألفاظ داخل التركيبات المتعددة.

أما في قصيدة **مصرع العنقاء** فإننا نجدُ الترابطَ بين أفعال الكلامِ: أقصدُ بين العنوان وما يحققه من أفعالٍ تآزُريّة في المقطع الأول من القصيدة تحديدًا، -نجدُ الترابطَ يعتمدُ على الجانبِ الإشاري والرمزي المنجَزِ في توظيف الأفعال الإنجازيّة:

"في الأناشيدِ التي نُنشِدُها
نايٌ،
وفي النّاي الذي يسكُنُنا
نارٌ،
وفي النّار التي نوقِدُها
عنقاءُ خضراءُ،
وفي مرثيّة العنقاء لم أعرفْ
رمادي من غُبارك"(درويش، 1996)

إن هذه المقطع يزخرُ بالأفعال الإنجازية التأثيرية ذات الأبعاد الرمزية والدلالية القائمة على التسلسل الحدّثيّ في بناء الصورة الشعرية، وبالتالي بناء الدلالة المستقاة عن طريق توظيف النظرية التداولية المتفرَّع عنها محورُ أفعال الكلامِ. إنَّ هذا التدرُّجَ في رسم ملامح الصورةِ الشعرية الرمزية يوضح لنا قيمةَ الأفعال الإخبارية الإنجازية التي تلتبسُ بالرمزِ والأسطورة؛ فمن مراسمِ التأبينِ تظهرُ لنا صورةٌ استباقية في المشهد الشعري؛ ألا وهي الإنشاد؛ ومن المعروف أن الإنشادَ يرتبطُ بالجانبِ الدينيّ، بالدرجة الأولى، أما النّاي فإنه يتآلفُ مع مرجعية الصورة الشعرية الحزينة، التي بُنيَت من خلال الأفعال الإخبارية المتوالية، فالناي لفظةٌ ترتبطُ بمرجعية معنوية ذات أبعاد حزينة تناسب المشهدَ التأبينيَّ في كليّته، ثم يبقى المشهدُ في تدرّجٍ عروجيٍّ إذ تبرزُ الثورةُ في ذكر مفردة النارِ؛ إنها ثورةٌ ملتبسةٌ بوجَعٍ، هذا الوجعُ الذي تؤديه بكل نجاعةٍ المُفرداتُ: العنقاء، والاحتراق، والرماد والمرثيّة. وهذه الصورة، في مجموعها، كان للتداوليّة أثرُها الواضح في تجليتها وتوضيح أبعادها الدلاليّة وقيمتها التأثيرية، من خلال المرجعيات الإشارية وتوضيح أبعاد أفعال الكلام.

الخاتمة

إننا إثر هذه الدراسة التحليلية لنماذجَ من ديوان "لماذا تركتَ الحصانَ وحيدًا" نستخلصُ مجموعةً من النتائج، كانت على النحو الآتي:

- النظريّة التداوليّة قرّبت بين النصّ الأدبي وواقع الحياة، حيثُ وظفت جميع العلاقات والإشاريات في خدمة النصّ وتجلية كوامنه.
- فتحت التداولية آفاقًا جديدة أمام الدرس اللغويّ، وعملت على تحوير خارطة الاهتمامات النقدية وفق رؤى جديدة، أكثر مناسبة في فهم النص الأدبي.
- التداولية نظرية تحملُ آفاقًا ناجعة وخصبة في التحليل النصي.
- تدرسُ التداولية العلاقة بين العلامة ومؤوليها.
- تجاوزَتِ التداوليّةُ البنيويّةَ؛ في تركيزها على ركن **"المُبدِع"** في تحقيق تلك العلاقاتِ المتّصلةِ، بحيثُ لم تعُد العلاقةُ مبتورةً في فَهمِ النَّصّ الأدبيّ، دونَ خروجِ الدراسةِ عن أدبيّتِها، وعدم اعتبارِ النصّ وسيلةً إلى غاياتٍ خارجيةٍ "لا علاقةَ" لها بالنّصّ الأدبيّ.
- سعت التداوليّة إلى إبرازِ القيمةِ البلاغيّةِ ووظيفَتِها، التي تقومُ في أساسِها على التأثيريّة والإقناعِ في المقامِ الأوّل.
- عملت التداولية على منح الألفاظ والمفردات قيمتها من خلال إبراز قيمة الوجود السياقي الذي من خلاله تكتسبُ المفردة دلالتَها.
- الإشاريّاتُ مجموعةٌ من العلاماتِ اللسانيّة التي لها وظائفُ دلاليةٌ ومرجعيةٌ، وهي في أساسها ركنُ التواصل والتبليغِ والتبادل بين المتكلم والمخاطَب.
- حققت الإشاريّات دورًا مهمّا في توثيق الأواصر بين طرفَي عملية الإبداع التخاطبي من خلال البحث في الرسالة والمقصدية منها.
- الإشاريّاتُ المرجعيةُ، في انفرادِها المعجميّ يكون معناها الدلاليُّ صِفرًا، بحيثُ لا تؤدي أيةَ وظيفةٍ سوى من خلال السياق الذي يمنحها قيمتَها الدلاليّةَ
- إنَّ قيمةَ أفعالِ الكلامِ تتجلّى في كونها تعبّر عن علاقات وظيفيّة دلالية تأثيرية، تخرجُ من البؤرة النحوّية المباشرة، إلى المعنى العميق الذي يكمن خلف البنية السطحية للكلام.
- أفعالَ الكلامِ قد تكونُ مُباشرةً في دلالتها وقد تكونُ غير مباشرة؛ أما الأفعال المباشرة: فهي الأفعال التي تؤدي مقصدًا واحدًا، ولا تستوعبُ سوى تأويل واحدٍ. أما الأفعال الإنجازية غير المباشرة فتتجلّى حيثُ يكونُ المعنى المستقى من المنطوق غيرَ معبّرٍ عن المقصدية التي يبتغيها المبدِع للكلام.

المصادروالمراجع

أوستن، ج. (2006). نظرية أفعال الكلام العام. ترجمة: عبد القادر قينيني. (ط1). المغرب. الدار البيضاء: إفريقيا الشرق.

البازعي، س والرويلي، م. (2002). دليل الناقد الأدبي. (ط3). المغرب. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.

البنّا، م. (2018). جدارية محمود درويش: دراسة بنيوية. (ط1). لأردن. عمان: دار هبة للنشر والتوزيع.

حيدر، ف. (1999). علم الدلالة: دراسة نظرية وتطبيقية.(ط2). مصر. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

درويش، م. (1996). لماذا تركتَ الحصانَ وحيدًا. (ط2). لندن: دار رياض الريّس للكتب والنشر.

دلاش، ج. (1992) مدخل إلى اللسانيات التداولية. ترجمة. محمد يحياتن. (ط1). الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

طيبي، أحمد (وآخرون). (2015). التداولية: ظلال المفهوم وآفاقه. إشراف وتحرير: حسن خميس الملخ. سلسلة دراسات لسانية. (ط1). الأردن. اربد: عالم الكتب الحديث.

علي، م. (2004). مدخل إلى اللسانيات. (ط1). لبنان. بيروت: دار الكتاب الجديد.

المتوكل، أ. (2010). اللسانيات الوظيفية. (ط2). لبنان. بيروت: دار الكتاب الجديد.

مفتاح، م (1982). في سيمياء الشعر القديم: دراسة نظرية وتطبيقية. (ط1). المغرب. الدار البيضاء: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

الهشري، ع. (2004). استراتيجية الخطاب. (ط1). لبنان. بيروت: دار الكتاب الجديد.

الحسن، أ. (2014). المنهجُ التداوليُّ في قراءة النّصوص الأدبية، شعر إبراهيم طوقان أنموذجًا. مجلة الإشعاع في اللسانيات والتّرجمة. مَخبَر اللسانيّات والتّرجمة، جامعة الدكتور الطاهر مولاي بسعيدة. الجزائر 2، 209-222.

بلانشيه، ف. (2011). التداولية والأدب. مجلة نوافذ. النادي الأدبي الثقافي بجدة. 40.

بلخيري، ع. (2017). التداولية المدمجة: مقاربات في المنهج والنظرية. مجلة تاريخ العلوم. 8.

حمداوي، جميل. التّداوليّات بين النظرية والتطبيق. كتاب إلكتروني، http://hamdaoui.ma/files/downloads/tadawoliyat.pdf.

References

Al-Banna, M. (2018). *Mahmoud Darwish's Mural: A Structural Study*. (1st). Jordan. Amman: Dar Heba for publishing and distribution.

Al-Bazai, S,& Al-Ruwaili, M. (2002). *Handbook of the literary critic. Arab Cultural Center*. (3rd). Morocco. Casablanca: Arab Cultural Center

Al-Hashry, A. (2004). *Discourse strategy*. (1 st). Lebanon. Beirut: New Book House.

Al-Hassan, A. (2014). The deliberative approach to reading literary texts, Ibrahim Toukan poetry is a model. *Journal of Linguistics and Literature*. Laboratory of Linguistics and Tadhi, University of Dr. Taher Moulay Said. Algeria 2, 209-222.

Ali, M. (2004). *An Introduction to Linguistics*. (1 st). Lebanon. Beirut: New Book House.

Al-Mutawakel, A. (2010). *Functional linguistics*. (2nd). Lebanon. Beirut: New Book House.

Austin, J. (2006). *The theory of general speech verbs. Translation: Abdelkader Qainini*. (1st). Morocco. Casablanca: East Africa.

Belkheri, A.(2017). integrated pragmatics: approach to method and theory. *Journal of history of science*.v.8.

Blanche, ph. (2011). pragmatics and literature. *Nawafeth Journal.* Club for art and culture in jeddah.v.40.

Darwish, M. (1996). *Why did you leave the horse alone?* (2nd). London. Riad Al Rayyes Books and Publishing House.

Dlash, A. (1992). *An introduction to deliberative linguistics. Translation. Muhammad Yahyaan*. (1st). Algeria: University Publications Bureau.

E-book, http://hamdaoui.ma/files/downloads/tadawoliyat.pdf.

Haidar, F. (1999). *Semantics: a theoretical and practical study*. (2nd). Egypt. Cairo: Egyptian Renaissance Library.

Hamdaoui, B. The transactions between implementation and implementation.

Miftah, M. (1982). *In the chemistry of ancient poetry: a theoretical and practical study*. (1th). Morocco. Casablanca: House of Culture for Publishing and Distribution.

Tibi, A.et al. (2015). *Deliberative: Shadows and prospects for a concept. Supervised and edited by: Hassan Khamis Al-Malakh. Linguistic Studies Series*. (1st). Jordan. Irbid: Modern Book World.